هو المغرّد

قد حضر الخادم مع قلم و لوح و اراد ان ينزل له الآيات قلنا انّها ملئت الارضين والسّموات يقول انّ البحر لا يسكن عطش عرفانى اريد ان يجرى من معين قلمک الاعلى بحور فى ذكر اسمک الابهى نقول تخرب بها البلاد و يغرق فيها العباد يقول هذا خير لها و لهم و سلطانک المهيمن على الاكوان قلنا هل ينفع الحوت النّار و السّمندر المآء يقول لو تشاء كلّ ما يظهر من عندک انّه الدّرياق الاعظم للأمم و شفاء لكلّ الامراض قلنا عليک بالشهود للاثبات يقول انت انت يا مطلع الآيات نرى من النّاس من يفرّ من الاسم الاعظم و منهم من جعل الله له كوثر القدم كذلک يشهد القلم من لدن عليم حكّام يا ليث عرف النّاس تموّجات هذا البحر و ما ستر فيه من لئالىء علوم ربّهم العزيز العلّام ان يا قلم قد قضت ايّام و كنت صامتا عن الذّكر و البيان بذلک ناحت الحقايق و التّبيان ان احى الاشياء من صريرک الاحلى مرّة اخرى لعلّ ترى من يقوم على خدمة موليک و ينصر ربّه منقطعا عن الامكان نشهد بک جرت ينابيع الحكمة فى افئدة البريّة و فاض كوثر الحيوان لاهل العرفان و بک فاحت نفحات الالهام بين الانام و فوحات الوحى لاهل الاديان مع هذه القدرة القاهرة الغالبة و هذه الحكومة المحيطة النّافذة هل تقدر ان تنطق بما يفتح به باب جنّتى الّتى كانت مكنونة فى علم ربّک منوّر الانوار و ترى مشرقة من افقها شمس جمال ربّک الّذى انطقک بكلمة من عنده لمن فى الارضين و السّموات انّها جنّة عدّدت فيها آلآء العرفان و تطوف حولها الجنان فى العشىّ و الاشراق تعال يا قلمى لاقصّ لک و تقصّ لى ان لن تقدر بذلک و تجد نفسک عاجزة عن وصف ذاک المقام و ما قدّر فيه هل تستطيع ان تتكلّم بما يفرح به قلب ربّک او يسكن ظمأ من قام لدى الباب ذلک مع علمى بأنّک لو تنزل الآيات على عدد قطرات الامطار و تملأ بها الواح الارضين و السّموات انّه يقول اين عنايتک الاخرى يا منزل النّعمة من سماء العطاء لمن فى الابداع ان يا قلم اليوم يومک تحرّک بين اصابع المحبوب بامر من عنده ثمّ اجتذب اهل الملكوت بنغماتک و اهل الجبروت بذكر هذا الجمال المشرق من افق الحسن و هذا الوجه اللاّئح من افق الجمال قل لک الحمد يا الّهى بما شرّفتنى بلقائک و انطقتنى بثنائک اشهد بانّ هذا لم يكن منّى و لا يقتضيه استحقاقى بل من

فضلک یا من بیدک زمام الممکنات تلک جنّة تری الشّمس مشرقة من مشرقها و هی وجه ربّک الابهی و نور قمرها من جبین الله مالک المآب یسمع من خریر مائها انّه لا اله الّا انا البدیع و من حفیف اشجارها انّه لا اله الّا انا المليح و من هزیز ارياحها لا اله الّا انا العزیز العلّام کلّ ما خلق فیها حیوان من روح الله ینطق انّی لله ربّ الارباب من ذاق ثمرا من اثمارها یجد حلاوة ما فی الفردوس و ما دونه من الجنان سبحان الله کلّ ذلک فی مقام الوصف و انّها فی مقام انقطعت عنه الاذکار قل انّها مقام لا یجول فیه طرف الطرّف و لا یطرء الیه طیور الاوهام قد جعله الله مقدّسا عن ذکر الخلق و منزّها عن عرفان من علی الارض یشهد بذلک کلّ عارف بصّار و سدرة منها تنادی قد شهد الله لمن ظهر انّهلا اله الّا هو و هو الکنز المخزون و السّرّ المکنون و البحرالحیوان و مطلع الرّحمن . و به ظهر توحید ذاتی و تقدیس نفسی عن الامثال و به ظهرت الاسماء و الصفات و نطقت الاشیاء الملک و الملکوت ثمّ القدرة و اللّاهوت ثمّ القوّة و الجبروت لله مشرق الآیات و اخری تنطق شهد الله لمن ظهر انّه لا اله الّا هو به اشرقت شمس الکرم و تزیّن العالم بانوار القدم و به ارتفع کلّ سماء و هاج کلّ عرف و ماج بحر العلم و العرفان قد نطق لسان العظمة فی الغرف المبنیّة من جوهر الحکمة و شهد لذاته انّه لا اله الّا هو طوبی لهذا الفجر بما تشرّف بعصر یوم فیه توجّه مالک القدر الی المنظر الاکبر و استقرّ عرش الرّحمن بالحدیقة الموسومة بالرّضوان اذا تمایلت الاشجار و ابتسمت الازهار و اهتزّت الاثمار و غنّت الاطیار و انجذبت الاغصان و تطاولت الافنان و تحرّکت الجنّة و ما فیها شوقا لنداء الله الملک المقتدر الغنیّ المتعال .